

البرهان في علوم القرآن

رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ولما كان الظرف فيه شبه من المفرد وشبه من الجملة جعل بينهما .

وقد أوجب ابن عصفور وليس كما قال فقد قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين ولا يقال إن أذله بدل لأنه مشتق والبدل إنما يكون في الجوامد كما نص عليه هو وغيره .

وأما قوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك فقليل إنه من تقديم الجملة على المفرد ويحتمل أن يكون مبارك خبرا لمحذوف فلا يكون من هذا الباب السابعة في اجتماع التابع والمتبوع . في اجتماع التابع والمتبوع انهم يقدمون المتبوع فيقولون أبيض ناصع وأصفر فاقع وأحمر قان و أسود غريب قال الله تعالى صفراء فاقع لونها والمعنى ان التبع فيه زيادة الوصف فلو قدم لكان ذكر الموصوف بعده عيبا إلا أن يكون لمعنى أوجب تقديمه .

وقد أشكل على هذه القاعدة قوله تعالى وغرابيب سود وهي من الآيات التي صدئت فيها الأذهان الصقيلة وعادت بها أسنة الألسنة مفلولة ومن جملة العجائب أن شيئا أراد أن يحتج على مدرس لما ذكر له هذا السؤال فقال إنما ذكر السواد لانه قد يكون في الغرابان ما فيه بياض وقد رأيت ببلاد المشرق فلم يفهم من الآية إلا أن الغرابيب هو الغراب ولا قوة إلا بالله